

برنامج اوسمة نبوية (03-21) "خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى"

" | د. عمر المقبل |"

عمر المقبل

وبسخان الله بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة وزارة الشؤون الاسلامية والادعاء والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول - 00:00:00
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله - 00:00:42
ايها الكرام ايتها الكريمات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطيب الله جميع اوقاتكم بكل خير اهلا ومرحبا بكم في لقاء جديد من لقاءاتنا في اوسمة نبوية هذه آآ سلسلة من الحلقات تأتكم مقدمة من وزارة الشؤون الاسلامية والادعاء والارشاد - 00:01:26

ضيفها هو فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبول الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية شيخنا الكريم باسم المشاهدين ارحب بكم فاهلا وسهلا وحياكم الله. اهلا وسهلا ومرحبا بكم وبالاخوة المشاهدين والمشاهدات جمیعا - 00:01:44
ماذا آآ يعني لديكم من وسام في هذه الحلقة كي نوضحه ونبينه للكرام الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد - 00:02:00

فهذا الوسام آآ يعني ننطلق فيه من قول النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة رضي الله عنه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى. وابداً بمن تعول وهذا الوسام آآ الذي ذكره النبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:16
هو وسام يتعلق هذه الشعيرة العظيمة وهي شعيرة الصدقات لكن هو في الواقع متوجه للمتصدقين لأن الصدق او المال نفسه لا يخرج الا بمخرج ولا يصل الى آآ مستحقيه الا ببذل واتفاق - 00:02:34

وفي هذا اشاره الى صورة منصور او نوع من انواع المال التي تكون بابدي الناس متى يصل الى هذا المستوى وهو مستوى الخيرية فان الاموال بذلها يتفاوت قد يكون واجبا وقد يكون مستحبا. ثم هذا المستحب هذا المستحب آآ ايضا درجات - 00:02:51
درجات النبي عليه الصلاة والسلام ارشد الى صورة من صور الفاضلة التي اذا انفق الانسان فيها ما له بلغ فيها مرتبة عالية. وهو ان يتصدق بعد ان يبذل او ان يؤدي جميع الواجبات التي اوجبها الله عز وجل عليه شرعاً من النفقة على نفسه والنفقة على والده - 00:03:10

على من اه على اولاده وزوجه ومن يجب عليه نفقتهم كل بحسبه. فاذا استنفذ هذه الواجبات بعد ذلك تكون الصدقة هنا في محلها وينطبق عليها هذا الوصف النبوى كما قاله جمهور شراح هذا الحديث لانه لا يجوز للانسان - 00:03:31
ان يبذل النفل ويقصر في الواجب. مهم. فاذا استكمل الواجب حينئذ اه وبذل كان هذا بذلا عن ظهر غنى. اي بعد ان استكمل ما اوجبه الله سبحانه وتعالى واجب الله سبحانه وتعالى عليه. نعم - 00:03:51

جميل آآ يعني درس عظيم يقدمه لنا المصطفى صلى الله عليه وسلم في في في نهاية هذا الحديث عندما قال عليه الصلاة والسلام وابداً وهذا يؤكد ما ذكرته ان قال وابداً بمن تعول يعني لا يدفعك حب الصدقة وما تسمعه وتقرأه من اثار فيها الى ان تقصر في ماذا - 00:04:07

في نفقة الواجبة. لأن هذا حقيقة كما انه مخالف للشرع فهو مخالف للعقل. الان اولادك او زوجتك من ينفق عليهم اذا لم تتفق عليهم انت احتاجوا ايضا ان يمدوا ايديهم او يسألوا الناس وهذا لا يجوز فانت مناط شرعا انيط بك ان ان تتفق عليهم - 00:04:27 الصدقة هل ورد فيها مقدار معين يعني اه طبعا الزكاة معروفة الصدقة هل لها مقدار هل لها زيادة؟ ابدا الصدقة ليس هناك اولا تحديد اوصافها كما في الصدقة الواجبة التي آنسميتها نحن زكاة - 00:04:48

صدقة مع ان لفظ الصدقة بالمناسبة شرعا يطلق على الصدقة الواجبة والمستحبة. قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين اي الزكاة الواجبة لكن نحن في العرف اصطلاحنا على ان الزكاة تطلق على الفريضة والصدقة تطلق على النافلة. فالصدقة بهذا الاصطلاح او بهذا المعنى - 00:05:08

ليس لها حد. قد ينفق الانسان اه واحد بالمئة نصف بالمئة. عشر بشار اه بالمئة لا يفرق. وقد ينفق اكثر من ذلك فالقضية فيها اه سعة ومرونة. نعم يعني لنا في سلفنا - 00:05:28

صالح والصحابة رضوان الله عليهم تحديدا امثلة عظيمة في مسألة اه الانفاق. نعم. والتصدق وبعضهم وصل الى ان انفق ما له كله ما لا يعني نصف ما له. وذلك من اجل العون والمساعدة - 00:05:45

لابناء مجتمعه. نعم يعني قصة ابي بكر او تصدق عمر رضي الله تعالى عنه او بذل عثمان رضي الله عنه حينما جهز جيش العسرة وغيره من من السلف - 00:06:01

رضي الله عنهم الذين آآ ربما اقول يعني آآ اظن ان ما خفي علينا من اخبارهم اكثر مما ظهر لنا لكن تبقى قضية اه ان الناس بعضهم يظن اه او تجده ببادر ويقول سانافق مالي كله. نقول هذا البحث بعد ان يكون لك - 00:06:14

ما تستطيع ان تغطي به النفقة الواجبة التي الزملك الله عز وجل؟ لانه لا يجوز ان تفرط بحق من تعولهم بناء على فضل هذه الصدقة الذي اخذته وادلة الشريعة وهذى قاعدة بالمناسبة لا تؤخذ من زاوية ظيفة او محددة لا دائمًا كما يقول العلماء تجمع احاديث الباب - 00:06:32

وننظر مجموع احاديث الباب فنخرج بالنتائج التالية اولا وجوب اداء النفقة الواجبة على من يمول يمونه الانسان قد يدخل فيهم الوالدان لانه قد يكون الرجل الولد غني والوالدان عاجزان وليس لهم الا هذا الولد. فيكون هؤلاء من يلزمهم نفقته. الاولاد الى اخره - 00:06:52

هذا جانب. الجانب الثاني قضية البذل هل نقول واحد والله انا عندي آآ مبلغ وقدره ساتصدق به تأسيا بابي بكر فنقول له اذا اديت ما عندك من الواجبات وبقي هذا المال فلا حرج كما نص على ذلك جماعة من اهل العلم منهم النووي وغيره بشرط - 00:07:12
ان يكون هذا الرجل عنده من اليقين وعنه من الخلف في المال ما يستطيع به ان يغذى آآ وان يسد حاجته يعني ما يجي واحد مثلا راتبه على سبيل المثال آآ ثلاثة الاف ريال - 00:07:32

ونفقته الشهرية تصل الى الفين ريال. قال ساذل مالي كله. فلا يأتي نصف الشهر الا وقد احتاج انا تبعت ابو بكر وان شاء الله الله بيعوضني نقول نعم. لكن لا عملك هذا في الواقع عاطفي اكثر من انه شرعي وواقعي. مهم. واضح؟ فالشرع - 00:07:48

امر بهذا. الشرع نقول له يجب عليك ان تدرس موضوع نفقاتك. يعني هل من المعقول ان تتفق ما لك كله كما تقول وتقلد ابا بكر او نصف مالك ثم اذا جاء نصف الشهر تبدأ تستدين او تسأل الناس هذا لا يقول به احد - 00:08:06

الشرع يعني في حثه ايضا على الصدقة جاء ذلك في موضع كثيرة. نعم. الصدقة هل لها معنى معين؟ الصدقة هذا اي نعم يعني بعض العلماء الى ان الصدقة تدل على الصدق الراغب في بذل المال. معروف ان المال من المحبوبات الفطرية. قال الله تبارك وتعالى وتحبون المال حبا جما - 00:08:22

فهذا الحب للمال لا يخرج لا ينتقل الانسان منه الى او لا يخرجه الانسان الا طلبا لرضا من هو احب في قلبه اليه من هذا المال؟ وهو الله سبحانه وتعالى. ولهذا تجد يعني في نصوص الشريعة تجد الفضائل - 00:08:42

تكاثرت جدا في اه فضيلة هذا البذل. لماذا؟ لأن الناس مجبرة على ماذا؟ الامساك على حب المال. ولذلك الله عز وجل جعل من

علامات الفلاح ان يوقى الانسان شح نفسه فقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. ولما ذكر الانصار رضي الله عنهم -

00:09:02

قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر عفوا والذين تبؤوا الدار والايام من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. هذا الايثار هو بذل وتصدق باموالهم لاخوانهم المهاجرين فكان هذا -

00:09:22

الثناء لانهم بذلوا عن طيب نفس آآ رضوان الله تعالى عليهم اجمعين الان الصدقة هل هناك آآ مصارف معينة كما هو في الصدقة التي هي الزكاة اه الواجبة. نعم. اه وحددت اصنافها -

00:09:45

هل اه تسري نفس الاصناف هذى على الصدقة الان؟ لا كما اشرنا قبل قليل ابواب الصدقة اوسع مجالا وارحم. هم. اه يعني مثلا قد يتصدق على آآ اقاربه قد يتصدق على بعد قد يتصدق على انسان ليس من اهل الزكاة لكنه ايضا ليس من اهل الغنى والثروة -

00:10:04

يعنى انه في منزلة بين المنزلتين. فلا هو الذي نزل او دعنا نقول استحق ان يكون فقيرا او مسكينا او غارما او من بقية او صفات الزكاة وليس هو من الذين وسع الله عز وجل عليهم بحيث ايش؟ تكون اموره آآ المالية آآ ممتازة لا فمثلك هؤلاء قد يتصدقون -

00:10:25

عليهم. احيانا احيانا قد تنزل بالانسان نازلة لا هو الذي يرغب بل لان بعض الناس يقول لا اقبل ان تعطيني من الزكاة. هو بنفسه يرفض هذا. فاقول لا ليست زكاة. فتكون نيتني حينئذ انها صدقة من -

00:10:45

صدقاتي صدقة من الصدقات له. باب الصدقات ايضا اه اشمل من ان المصارف لما حددت صارت المصارف في الصدقة اوسع. قد تصدق انا ليس على شخص بعينه لقد اتصدق على جهة اعتبارية يعني مثلا ارى جمعية من الجمعيات تفتح بابا لبناء وقف -

00:11:00

او عمارة اه مبني من اجل ان يكون غلة على هذه المؤسسة. هذا باب من ابواب الصدقة. من ابواب الصدقة ايضا ان اساهم في طباعة الكتب النافعة او حتى في طباعة المصحف الشريف من ابواب الصدقة ان ادعم اعلاما هادفا من ابواب الصدقة ان اعالج مريضا غير قادر على دفع آآ تكاليف -

00:11:20

علاج من ابواب الصدقة ايضا آآ ان اساهم في اطلاق غريم آآ من السجن بحيث اقول خلاص دينه علي. وهذا قد يقول قائل انه حتى من الزكاة. حتى الزكاة لكن اقول انت لو لم تنويها زكاة لجاز. اذا -

00:11:40

من هذا ان ابواب الصدقة في الواقع آآ كثيرة جدا. تسمع بمجاعة هنا او هناك. نازلة تنزل ببلد من المسلمين. كل هذه ميادين واسعة جدا ورحة الصدقات الان المتصدق او او المنفق آآ -

00:11:57

على شخص آآ ميسور. نعم اه هل تبقى في معناها في معنى الصدقة؟ لا هو في الواقع تنتقل الى يسمى هدية يعني غالبا يعني بذل المال الى الى الاغنياء اه ينتقل الى الهدايا. هم. ينتقل الى الهدايا. يعني اه بينما اذا اذا اهدي -

00:12:14

او اعطي هذا المال او هذا الشيء المتبرع به الى اناس حالتهم المادية متواضعة تصل الى ان تكون صدقة واحيانا تنزل الى ان تكون اه اشد من هذا او دعنا نقول اه تنتقل الى الى وصف الصدقة المستحبة. وكلما ازدادت الحاجة عند المستفيد -

00:12:38

بلا شك نعم. ولهذا الله سبحانه وتعالى قال في سورة البلد فلا اقتتحم العقبة. وما ادرك ما العقبة؟ فك رقبة او اطعام في يوم ديماء صعبة. فإذا كانت الحاجة اشد كان وقع الصدقة اعظم. ولهذا انا الحقيقة اوصي الاخوة الذين وسع الله عز وجل عليهم في المال -

00:12:58

والاخوات التي وسع الله عز وجل عليهم في المال. اوصيهم بان يتحروا اصحاب الحاجة. واصحاب الحاجة ترى ليس بالضرورة ان يكونوا دائمًا في قوائم البر او حتى في قوائم جمعيات رعاية الایتمام لا. يحاول ان يصلوا الى هؤلاء وخصوصا داخل النطاق الاسري.

ولهذا - 00:13:18

لما تصدقت ميمونة رضي الله تعالى عنها او اعتقت وليدة عندها آآ وهبتها لناس آآ من اهل المدينة فقال النبي عليه الصلاة والسلام اما انك لو اعطيتها اخوالك كان اعظم لاجرك فان الصدقة على القريب صدقة وصلة. لاحظت هذا المعنى؟ هم. صدقة وصلة. فانا ما دمت اريد ان اخرج ما لي او اه - 00:13:38

موقع لميمونة اعتقد آآ جارية لها فلماذا آآ يعني لا اذهب الى ميدان يطاعف ثمرة الصدقة؟ ولهذا انا اقول يعني دائمًا لمن يستشيرني في هذا الباب احرص على امررين اما على رفع حاجة ومصفبة شديدة قائمة او على صدقة تتناهى وتتكاثر لك مع الوقت - 00:14:05 مثل ما ذكرت قبل قليل في قضايا الاوقاف كانت الاوقاف الاسرية او الاوقاف على الجهات الخيرية حفظ القرآن جمعيات البر جمعيات رعاية الايتام جمعيات مرضى السرطان الى غيرها من الجمعيات - 00:14:28

التي آآ يعني اذا بنت او قافاً فان غالب هذه الجهات يجعل جزء من رأي هذا الوقف لبناء اوقاف اخرى فتكون هذه صدقة تزداد نموا نموا حتى يصدق عليها قول النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح اذا تصدق احدكم وهذه نقطة مهمة نؤكد عليها - 00:14:40 كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب. فان الله تعالى يأخذها بيمنيه، فيربيها لاحدكم كما يربى احدكم فلوه. وهنا يعني ينبغي ان ان ننتبه له وهو قضية الحرص على طيب المكسب في الصدقة. فان الله طيب لا يقبل الا طيبا. وقد قال الله عز وجل ولا تيموا -

00:15:00

نعم الخبيثة نعم انفقوا مما رزقناكم نعم ولا تيمموا الخبيث آآ منه تنفقون ولستم باخذي لن تغمضوا فيه يعني انت الان لو اردت لو كنت في مقام الاخر واعطيت مالا ردينا - 00:15:20

على انه صدقة ستقبله؟ تقبله ربما على مضض ولهذا قال الله عز وجل لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اعلى درجات البر واعلى مقامات الصدقة ان تكون من خيار مالك. ليس بالضرورة ان يكون جديداً بمعنى جديد لكن كل ما - 00:15:37 كانت منزلته في نفسك اعلى كان ليلاً لبرها افضل واكبر. ولهذا لما سمع الصحابة رضي الله عنهم هذه الاية الكريمة منهم ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه كانت له اه حديقة امام المسجد النبوى وكانت عبارة عن بستان. كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيها ويتوضاً فيها ويشرب من ماء بارد - 00:15:54

فيها طيب فقال يا رسول الله اني سمعت الله يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان بير حاء هذه احب ما لي الي فضعها حيث اراك الله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم بخن بخن. يعني وهي كلمة تفخيم وتعجب. ذلك مال رابح. ذلك مال رابح -

00:16:14

وقال بعضهم ذلك مال رابح اي ان ثوابه ذهب لك وعظم اجرك فيه جميل جداً شيخ عمر الان بعض المربيين للخير الصدقة والانفاق في سبيل الله آآ يعني تقصير بهم جهودهم واحياناً اطلاعهم يعني آآ يستعين بالجمعيات الخيرية في ا يصل نعم آآ في هذه الحال آآ - 00:16:34

هل يعني تبلغ باذن الله تعالى ان شاء الله تعالى اي نعم بلا شك يعني الانسان يا اخي اذا كان في الصدقة الواجبة اللي هي الزكاة اذا اجتهد في ايصالها لمستحقها ولم تبلغ - 00:16:59

نعم ولم تكن كذلك لكن اجتهد وغلب على ظنه ان المعطى مستحق فان زكاته هنا تكون برئ ذمته من جهتها كما في حديث ابي هريرة في الرجل الذي تصدق على سارق وتصدق على غني وتصدق على زانية - 00:17:12

وفي كل مرة يقول الحمد لله على سارق الحمد لله على غني الحمد لله على على زانية. فلما فلما اصبح يصبح يقول ذلك فنودي ان لعل السارق يكتف عن سرقته ولعل الزانية تكتف عن زناها. ولعل الغني يتذكر ان هناك اناساً محتاجين فيتصدق. فالملخص اخذ منه اهل العلم انه اذا - 00:17:28

غلب على ظن الانسان انه اعطى هذه الصدقة من يستحقها فان ذمته تبرأ اما التساهل في باب الصدقة الواجبة فلا يجوز بقيت نقطة اذا ادنت اخيه وهي ان بعض الناس الذين يساهمون في مساهمات مالية - 00:17:51

ويدخلون في مساهمات فيها نسبة ربوية. انا لا اريد ان اتحدث هنا عن حكم الدخول في ما يسمى بالشركات المختلطة. لا لكن اريد ان اقول من قلد عالما في فتواه في جواز المساهمة - [00:18:07](#)

في الشركات المختلطة فانهم يفتون بان يخرجوا نسبة مالية من هذه المساهمات مقابل نسبة العقود الربوية الموجودة في شركاتها كنسبة واحد بالمئة. اثنين بالمئة. هنا نقول ان ما يخرجه هؤلاء ليس من باب التصدق - [00:18:22](#)

وان من باب التخلص. اي نعم. كما قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله طيب الا طيبة. قد يقول بعض الناس هل يجوز ان اضعها في اعمال خيرية؟ نقول - [00:18:39](#)

نعم لانه بعضهم يقول لا اضعها في اشياء قد تكون يعني مثل ما قال يعني جابها نكتة قال ضعها في حفر المجاري خبيث مع خبيث. ايه. لا ليس ب صحيح. حتى في الاعمال الخيرية. لانك انت تؤجر على التخلص. نعم. نعم - [00:18:49](#)

جزاك الله خير وقتننا خلص فعلا وانتهى في هذه الحلقة اه شكرنا لك اه شيخ عمر على ما تفضلت به. اهلا وسهلا. شكرنا للكرام. اه المشاهدين اه والكلمات المشاهدات. ونسأله ان يجعلنا واياكم من المتصدقين - [00:19:07](#)

وان يجعل اخواتنا من المتصدقات اه يجعلنا من يتبعون سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقتدون به انتهت هذه الحلقة التي كان ضيفها فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقرب الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة القصيم. الوعد

باذن الله تعالى في - [00:19:22](#)

حلقة اخرى من حلقات هذه السلسلة. نستودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحببكم - [00:19:41](#)

واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - [00:20:19](#)